جامعة الانبار
كلية الآداب – قسم الاعلام

المقال الصحفي

أ.د عبدالرحمن الفهداوي

شباط2020

تعريف المقال الصحفي:
المقال الصحفي هو الاداة الاكثر اهميه التي تعبر عن سياسه الصحيفة واراء كتابها في الاحداث اليوميه الجاريه والقضايا التي تشغل الراي العام المحلي او الدولي ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الاحداث الجاريه والتعليق عليها بما يكشف عن ابعادها ودلالاتها المختلفة.
ويمثل المقال الصحفي بتعدد انماطه وكثرة اشكاله الدليل المادي والفكري على قيام كبريات الصحف بمسؤولياتها ازاء الرأي العام وقد عده قداما الصحفيين بمثابه عقل الجريدة او المجله ولذلك يوصف بأنه الاكثر اقترابا من الانسان الذي يميزه الله بالعقل.
ومن هنا توجب قيام كبار العاملين في الصحيفة لكتابه المقال الصحفي والاضطلاع بمهمه متابعة القضايا الاكثر سخونة او اليوميه التي تتعلق بحياة الناس سياسيا واجتماعيا واقتصاديا والتعليق عليها.
واذا كان الجانب الاكبر من المقالات الصحفية تعبر عن سياسته الصحفيه كما هو الحل في المقال الافتتاحي او يعبر عن اراء كبار كتابها كما هو الحال في العمود الصحفي او المقال التحليلي فأن هناك عدد اخر من المقالات الصحفيه تعبر عن راي الكتاب والمفكرين الذين لا يعملون في الصحافة ولا يشترط ان يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسته الصحفيه بل كثيرا ما تنشر لهم الصحف مقالات تخالف سياستها بحريه الرأي وخاصه بالمجتمعات الديمقراطيه.
ولا يقتصر المقال الصحفي على شرح الاحداث الجاريه وتفسيرها والتعليق عليها وانما يمكن في بعض الحالات ان يطرح كتاب المقال فكرة جديدة او تصورا مبتكرا او رؤيه خاصه يمكن ان تشكل بحد ذاتها قضيه تشغل الرأي العام خاصة اذا كانت تمس مصالح القراء او تثير اهتمامهم لاي سبب من الاسباب.
لقد وردت تعريفات كثيرة للمقال يستوحي بعضها المضمون الادبي او الشكل الخارجي او التجارب العام او صله الصحافة بالانواع الابداعيه بالكتاب هالا ان اهم هذه التعاريف هي ما يأتي:-
فكرة يتقنها الكاتب الصحفي خلال معايشته الكامله للانباء او الاراء او القضايا والاتجاهات والمواقف والمشكلات المؤثرة على القراء في حركه المجتمع ويقوم بشرحها وتأييدها او معارضتها في لغة واضحه واسلوب يعكس شخصيته وفكرة تنشر في الوقت المناسب وفي حجم بتلائم واهميتها اهميه النتائج المستهدفة.
المادة التحريريه لتي يقدمها الكاتب في شكل معين وحجم مناسب ولغه واضحه وذلك للنشر الحالي بجريدة او مجله في اطار تفسيري او توجيهي او نقدي او تحليلي او بالجميع بين هذه الاطر متناوله الاحداث والقضايا والمواقف والاشخاص والافكار من اجل توعيه القراء وتاكيد المسؤوليه الاجتماعيه ولدور الصحيفة او المجله كوسيله نشر .
مادة تحريريه يقدمها الكاتب استنادا الى فكرة يحصل عليها من خلال حضوره الذهبي الصحفي ومعايشته للاحداث وعلاقاته الاجتماعيه واتصالاته وقراءاته وخطابات القراء ومكالماتهم الهاتفيه ما يرد عبر الاثير وتفسيرها للقراء وقد يقوم بتأييدها او معارضاتها بطرق تحمل طابعه في التفكير واسلوبه في التعبير لتنشر في الوقت المناسب متلائمه مع طابع الصحيفة او المجله واهتمامات القراء وصالح الفرد والمجتمع.
ولعل ذلك هو الذي جعل تعريف المقال الادبيه يطغى على تعريفات الانواع الاخرى من المقالات فنجد على سبيل المثال تعريف الموسوعة الثقافية الذي يقول عن المقال انه (فن من فنون التأليف الادبي يكتب نثرا ويعطي افكار المؤلف ومشاعره في اي موضوع من الموضوعات).
تأريخ المقال في أوربا وأمريكا

كان المقال هو الاصل والاساس وصاحب المكانه الاولى في تحرير الصحيفه منذ فترة طويله ويجمع الذين اهتموا بتاريخ المقال الصحفي والفن الذي يمثله بين فنون الكلام والاساليب الادبيه على ان الكاتب الفرنسي ميشل دي مونتين (1592-1533) هو مبتدع المقاله الحديثه وجاء في دائرة المعارف البريطاني هان فن المقالة قـد نشأ في اواخر الـقرن السادس عشر على يد ميشل دي مونتين.

وقد سمى مقالاته بالمحاولات وقد اهتم في هذه المقالات او الفصول بالبحث في خفايا نفسه متحدثا عن ذكريات صباه وشبابه وعن الاحداث الطريفه التي مر بها في طول الرجوله والشيخوخه ولم يتورع عن كشف عيوبه للناس ومن ثم فقد اتسمت هذه المقالات بتالق العنصر الشخصي حتى شاع الاصطلاح ان تكون كلمه Essais التي اطلقها مونتيز على كتاباته مقصورة على القطعة من النثر الادبي التي تعالج موضوعا خاصا بالكاتب مارسه او خطر له ترجمه.

وقد كان الفن المقالي قد ارتبط في نشأته بالاديب الفرنسي مونتين فأن بعض الباحثين يرون ان له جذورا ضاربه في القدم فقد ذكر آرثر كروستوفر بنس ان مونتيز مدين لشيشرون الذي كان يعالج موضوعاته مجردة باسلوب سهل وشيشرون نفسه كان مدينا لأفلاطون الذي اشتملت محاوراته على الجرثومه التي تولد منها المقال.

وعندما ترجمت مقالات مونتين الى الانجليزية اطلق عليها Atilcemplstrials اي محاولات . وهي المقالات التي تكتب على طريقة مونتين . وتأثيرها بهذه الترجمة التي قام بها جون فلوبير الكثير من الادباء الانجليز ، وفي مقدمتهم فرنسيس بيكون (1561-1626) وابراهام كولي (1667-1618) وجون دريدن (1700-1631) ووليم تنبل (1699-1628) .

وينظر النقاد الى فرنسيس بيكون بوصفه اول مقالي انجليزي عظيم ، وكانت مقالته تتميز بالتركيز ودسامة المادة الفكرية . اما كولي فكانت مقالاته تتميز بالذاتية النابعة من النفس ولها جاذبية الحديث الذي يدور بين الاصدقاء الحميمين ، وكان يتخذ مقالاته عنوان " احاديث شتى " وكان النقاد يلقبونه بأبي المقالة الانجليزية .

صورالمقال في الأدب العربي

بدأت ملامح المقال في الادب العربي منذ القرن الثاني للهجرة فقد عرف الكتاب العرب في تاريخهم الطويل لوناً من الوان الكتابه النثريه قريب الشبه بفن المقالة كما عرفت عن رائديها في فرنسا وانكلترا واعتبر البعض فن الرسائل التي حفل بها ادبنا العربي من خطوات تطور المقال العربي فقد اقترن فن المقال في بدايته بأدب الرسائل التي تناولت بعض الموضوعات الادبيه والسياسيه والاجتماعيه وخاصة الرسائل الاخوانيه والعلميه التي تعكس سمات المقال وخصائصه كما عرفت العند مورنتين في فرنسا وبيكون في انكلترا فرسالة عبد الحميد بن يحيى الكاتب الى الكتاب كانت اشبه بالمقال النقدي المعروف في الوقت الحاضر لما تميز به من سهوله في الاسلوب الحيوي مما جعلها اقرب في خصائصها الى المقال منها الى الرساله.

فضلا عن الخصائص الفنيه الاخرى مثل معرفه (لكل مقام مقال) اي ان يكون نوع ولغة وطول الكلام على قدر مضمونه وافكاره واهميته .... ثم حسن تقسيمه لرسالته... والاهتمام بالخاتمه .... الى جانب المقدمة او الصدر.... كل ذلك الى جانب ميله الى تقديم الحجج القويه والبراهين التي تؤدي الى اقناع القارئ كما كان يبتعد عن اللفظ الغريب او السوقي وكلها من خصائص (المقالة) ذات الصلة القويه بالمقالة الصحفية عامة.

وكذلك كتابات عبد الله بن المقفع التي من ابرز خصائصها المتصلة بفن المقالة الصحفية انه وضع (قاعدة هامه تنادي بان يكون صدر الكلام ما يدل على غرضه ... وهذا يعني وصوله الى تقسيم الكتابة الى مقدمة وصلب على نحو ما نفعل الان.. وكذلك توصل الى اهم العنوانات والمقدمات وهي الاتصال بالنص والقيادة اليه ولفت الانظار الى مضمونه....).

وهذه كلها كما نلاحظ ون الخصائص الفنية التي تقوم عليها المقاله الحديثة في اعمها واغلبها وبوجه خاص المقالة الصحفية.

وكانت كل رسائل الجاحظ بدون استثناء لوناً ادبياً قريب الشبه بالمقال الصحفي لما يملكه هذا الكاتب من (قدرة على ان يحدث قراءه في غير استعلاء حديث الصديق في عبارة منبسطة كل الانبساط واستطراد هو الفوضى اقرب منه الى النظام ونقمه خفيفة على المجتمع وسخرية من الامور التي تأخذه بها). وتلك كما نرى عناصر المقالة الصحفية في جملته

ظهور المقال الصحفي في الصحافة العربية :

شهد المقال ولادة جديدة على اثر معرفة البلاد العربيه للصحافة منذ القرن التاسع عشر بعد ان فرضته ضرورات الحياة العصرية والصحفية واصبح يتناول موضوعات عامة تتصل بقضايا حية في صورة محددة ومركزة ويتجه الى الجماعة وخضع في اسلوبه لمقتضيات الصحافة. فبدأ المقال يخرج شيئا فشيئا من دنيا الادب الى عالم الصحافة ليساير الواقع وما يجري فيه من احداث ومشكلات العصر ولينهض برسالة الصحافة الوطنية والاجتماعية فقد اعتمدت الصحافة العربية بشكل عام منذ نشأتها في تحريرها على المقالات التي تدور حول موضوعات مختلفة وكانت صحافة المقال بالدرجة الاولى الى ما قبل الحرب العالمية الثانية الا ان اشتعال الحرب العالمية جعل من الصحف التي تصدر تؤثر انباء الحرب وتطورات سير المعارك في مختلف انحاء العالم فتحولت الى صحافة تهتم بالخبر واصبح دور المقال ثانويا بعد ان كان المقال هو الاصل والاساس وصاحب المكانة الاولى في تحرير الصحيفة.

وكمصر في هذا الاتجاه غيرها من البلاد العربية الاخرى والسبب وراء طغيان المقال على اغلب المواد التي تتألف منها الجريدة وهيمنتها حتى على الخبر هو افتقار الصحف العربية الى المندوبين والمراسلين ووكالات الانباء التي تزود الصحف بالاخبار الخارجية واعتمادها على نشرات الانصات الى حد كبير . وكان المحرر يضطلع بمهمة توسيع الخبر وتطويره بما يسمى مقالا او خبرا مقاليا وقد برز في هذا المجال في مصر الصحفي المعروف محمد التابعي مؤسس مجلة (اخر ساعة) فضلا على اسباب اخرى يقف في مقدمتها عدم معرفة البلاد العربية بالفنون الصحفية المعروفة في صحافة اليوم كالتحقيقات الصحفية وافتقارها الى الاركان المعروفة التي تنشر الطرائق الصحفية والاحاديث والاعمدة وغيرها وعدم انتشار وكالات الأنباء العالمية في الوطن العربي حتى مطلع هذا القرن.

وهكذا نرى انه بينما كان المقال يحتل مركز الصدارة في الصحيفة ويشكل المادة الصحفية الاكثر اهمية بالنسبة للمواد الاخرى ويشغل في بعض الاحيان الصفحة بكاملها ويتجاوز في احيان اخرى الى الصفحات الداخلية، وكان الخبر يأتي في المرتبة الثانية

وتراجعت اهميته واخذ يتضاءل حجمه ومكانه ويضيق امام سيل، ويختار له مكانا اخر يكتب في زاوية من الزوايا الداخلية للصحيفة بعد ان كانت الصحيفة تولي عناية بالغة لمكان المقال وعناية مماثلة للاسلوب الذي يكتب فيه بيحث جاءت بعض المقالات وهي اشبه بالقطع الادبية الخالصة اما الان فقد تغلب الخبر على المقال واصبحت الصحف اليومية الكبرى تعتمد على الخبر والصورة اكثر من اعتمادها على المقال .

المقال في الصحافة العراقية :

كان المقال منذ نشوء الصحافة العراقية هو الطابع المألوف للصحافة اليومية والأسبوعية وكانت الجريدة التي تصدر بأربع صفحات في تلك الأيام 1908-1922 بعد الانقلاب الدستوري العثماني المعروف تكاد تخلو من الأنباء الخارجية والمحلية لضعف الوسائل الحديثة في بث ونقل الأنباء بجانب انعدام الإمكانيات الفنية للتصوير والإخراج والطباعة بل لقد كانت قلة الإعلانات ومساحتها عاملا أساسيا لسد فراغ تلك الصفحات بالمقالات المطولة .

ثم تعددت الامتيازات بعد الحرب العالمية الاولى وابان ثورة العشرين ، وقد سيطر المقال السياسي على معظم صحف تلك الفترة يعود الى سبب رئيس وهو تزايد وتعاظم الشعور الوطني لدى ابناء الشعب وتقلبات السياسة بعد ثورة العشرين والتدخل البريطاني في شؤون العراق .

ومن ابرز الصحف كانت جريدة الاستقلال في بغداد لصاحبها عبد الغفور البدري والفرات في النجف لباقر الشبيبي والاستقلال في النجف ايضاً لصاحبها محمد عبد الحسين والعالم العربي ثم البلاد بجانب صحف الاحزاب وهي كل من الحزب الحر العراقي وحزب الاستقلال في الموصل وحزب الشعب وحزب التقدم وحزب النهضة العراقية وحزب الاخاء الوطني وجماعة الاهالي برئاسة كامل الجادرجي.

كما ظهرت الى جانب الصحف السياسية صحف الهزل والفكاهة ذات الطابع السياسي كان ابرزها حبزبوز لنوري ثابت وكناس الشوارع لميخائيل تيسي جمعت بين الكاريكاتير الانتقادي الهزلي الساخر فضلا على الشعر الشعبي في جريدة الكرخ لملا عبود الكرخي. كما ظهرت على مسرح الصحافة السياسية في تلك المدة ناقد سياسي بارع هو ابراهيم صالح شكر صاحب جريدة الناشئة والناشئة الجديدة فجريدة الزمان ، ويعتبر ابراهيم صالح شكر اول من ادخل المقال الانتقادي الساخر في صحافة العراق في الثلاثينيات. فهو كاتب فذ في لهجته واسلوبه شغل حيزا بارزا في عالم الصحافة او الكتابة الصحفية في العراق وان لم تكن جريدة يومية كبرى ولم يكن هزلا في مقالاته بل ساخرا ومتهكما ثم منتقدا ومصورا بارعا .

ومن ابرز كتاب المقال السياسي الذين شاركوا في التحرير والكتابة طيلة مدة ما بعد ثورة العشرين حتى اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية 1939 باقر الشبيبي وعبد الغفور البدري ومحمد عبد الحسين وفهمي المدرس وابراهيم صالح شكر وابراهيم حلمي العمر وابو التمن وغيرهم كثيريين ، وقد إحتل المقال الافتتاحي المكانة الاولى في صحافة العراق خلال السنوات العشر التي اعقبت الحرب العالمية الثانية .

وبجانب تطور المقال في الصحافة الحديثة سواء الافتتاحي او التعليق السياسي او اليوميات هناك نوع جديد من المقال القصير المركز لم تعرفه صحافة العراق القديمة وهو فن العمود الصحفي الذي يعبر عن الاراء بصورة مقتضبة ومركزة وكثيرا ما يعتمد كاتبه على الحس الصحفي لديه وسيكولوجية القارئ نفسه بحيث يخاطبه من خلال السطور القصيرة التي يكتبها له، ويتجه اليوم الكثير من الصحفيين والكتاب لممارسة هذا اللون الحديث من الوان المقالة الصحفي الذي اوجده عام 1959 الكاتب الصحفي عبد الجبار وهبي ثم برع فيه وتفنن العديدون حيث كانوا يوقعون ويذيلون اعمدتهم باسماء مستعارة كان تكون (ابو سعيد – ابو هدف – ابن الشعب – ثرثار) وغيرهم .

وظائف المقال:

1- الاعلام : بما تتضمنه المقالات من اخبار جدبدة تعتمد على مصادر كاتبها المختلفة وواضح ان هؤلاء الكتاب يكون لديهم من المصادر ما يفوق في احيان كثيرة مصادر المخبر او المندوب العادي , ومن هنا فأن من السهولة بمكان ان يخرج القارئ بعدة اخبار هامة وجيدة يعرفها لأول مرة تأتي عبر سطور المقال الصحفي خاصة المقالات الافتتاحية والتعليقات والتفسيرات والمقالات التحليلية .

ويزيد من اهمية دور الاعلامي الاخباري لبعض المقالات ان الاخبار من المادة الاخبارية التي تنشرها تكون من نوع الاخبار السياسية الهامة, وبعضها يكون من الاسرار التي قد لا يكون للمندوب العادي ان يحصل عليها الا بعد جهد جهيد او قد لا يعرف اليها سبيلا ... ومن هنا فقد قلنا في كتاب سابق "... ويضاف الى ذلك كله انه قد تنشأ صداقة متينة بين رئيس الدولة او الحكومة او المجلس التشريعي او وزير الاعلام وبين رئيس التحرير نفسه الى حد يجعل بعضهم او جميعهم يخص رئيس التحرير بالاخبار الهامة .... " ولكنه هنا _رئيس التحرير او نائبه_ لا يستخدمها الاستخدام الاخباري العادي , وانما يحتفظ بها لتظهر في مقاله العادي او الاسبوعي ولتكون من اهم ما يحتويه هذا المقال .. وحتى في حالة عدم تضمن هذه المقالات لاخبار جديدة , فان في اعادة نشرها للخبر الهام موضوع المقال نفسه دعم للجانب الاخباري , وفرصة لمن فاته قراءة الخبر في المرة الاولى .. تماما كا يعرف بعض الكتاب بأن مقالاته "اخبارية" من الدرجة الاولى وهكذا .

2- الشرح والتفسير : وهو الدور الحضاري الهام الملقى على عاتق عدد من اهم المقالات, من بينها مقالات افتتاحية تعرف بهذا الاسم. ومقالات تفسيرية كاملة.. كما ان اغلب انواع المقالات تستند الى هذا الاسلوب وتعتمد عليه اعتمادا كبيرا, وهو طريقها الى مساعدة القراء في الدراية بأحوالهم ومحو اميتهم السياسية والفكرية وسبيل اداء هؤلاء لدورهم الوطني , كمواطنيين.

3- التوجيه والارشاد : وهو ما تنتظره جموع القراء من كتاب المقالات بوصفهم من قادة الفكر والرأي والسياسة في بلد من البلاد يقوم على عاتقهم واجب توجيه الجماهير الى ما فيه صالحها وخيرها وما يتصل بذلك كله من تنبيه الى الاخطار المحدقة

بالوطن او بخطط التنمية او بالفرد نفسه ،لذا فان التوجيه والإرشاد من الادوار الاساسية ,والاستراتيجية ايضا للمقال الصحفي بانواعه المختلفة.

4- التثقيف : بما يقدمه كتاب المقالات عامة , ومجالاتها المتخصصه على وجه التحديد وثقافة رفيعة المستوى تدعم دور الصحيفة او المجلة بوصفها "مدرسة الشـــعب " يتعلم ويتثقف على صفحاتها وبين اعمدتها وسطورها المختلفة . واذا كان هناك من يهاجم وسائل الاعلام مشككا في الدور الثقافي الذي تؤديه , فأن من الحـق الـقول ان "صحابة الرأي" لا يمكن ان يوجه هذا الاتهام كما ان " كتاب المقالات" هم من قادة الثقافة ايضاً.... .

5- تنمية المجتمع : بتنوع اتجاهات المقالات ومجالاتها وكتابها وخوضها وتناولها لمسائل التنمية الفكرية والاقتصادية والصحية والشاملة لجموع المواطنين , والمقالات الصحفية هنا ذات اتجاه ثنائي... الاول يسهم في " الفكر التنموي" اسهاماً كبيرا باسلوب مباشر بما يقدمه من افكار ومقترحات وما يعرضه من تجارب الامم والشعوب الاخرى, والثاني بقيام الكاتب والمقالة نفسها بدور المراقب لتنفيذ خطط التنمية والحرص على متابعتها وعلى لفت الانظار وتوجيه الانتباه لما يمكن ان يقوم من ثغرات او ينشأ من سلبيات في التطبيق وهكذا.. وتمارس المقالة دورها "الرقابي" من اجل صالح خطط التنمية نفسها.. وكأسلوب ايجابي للعمل في نجاحها

6- الدفاع عن العقيدة : في مواجهة اعدائها الذين يهدفون الى زعزعة الايمان في صدور القراء .

7- تأكيد الروابط الاجتماعية وتقويتها : ودعم اواصرها بين ابناء الوطن الواحد بما يقدمه كتاب المقالات ومن افكار وشروح وتحليلات تبرز دور التكافل والتضامن وتهاجم أدعياء الفرقة وتعمل على التقريب بين الاتجاهات والمواقف والمذاهب المختلفة.

8- التعليم : بما تقدمه المقالات التعليمية والمتخصصة في مجالات التدريب وطرق اداء الاختبارات وتنمية المهارات وما تشرحه من اساليب تعليمية وارشادية خاصة بالنسبة لمقالات الخدمات التي اصبحت تنشر فوق صفحات المجلة الى ماتقدمه من خبرات وتجارب وممارسات الاساتذة من كتاب المقالات العلمية المتخصصة.

9- التسلية والامتاع : وتنشر بانواع عديدة من المقالات الافتتاحية والمقالات الانتقادية والثقافية وفضلا عن المقالات الكريكاتوريه نفسها التي يكون لها السبق في هذا المجال ، ولكننا نشير هنا الى انها ليست ايه تسليه, وليس اي امتاع, وانما يهدف الى القضاء على ملل القارئ ويحول بينه وبين تسلل مشاعر اليأس والقلق والاحباط والاكتئاب وسط "ضغوط" المدينة الحاضرة.

لغة المقال الصحفي:

المقال الصحفي يختلف عن المقال الادبي والمقال العلمي باللغة التي يستخدمها اضافة الى المواضيع التي يتناولها. فالمقال الادبي هو الذي يعبر عن عواطف كاتبه وتجربته الذاتية ومشاعره الوجدانية تجاه موقف خاص او عام. اما المقال العلمي فهو ادة العلم لوصف الحقائق العلمية من خلال منهج علمي يقوم على الموضوعية المطلقة وبهذا يتوسط المقال الصحفي بين الاثنين ففيه شيء من ذاتية الاديب وشيء من من موضوعية العالم . لذلك لغة الصحفي هي لغة الحياة العامة اي لغة المواطن العادي فهي لغة يفهمها جميع القراء مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية او الثقافية او الاجتماعية.

فأن كانت لغة المقال الادبي تقوم على الصورة البيانية او المحسنات اللفظية واذا كانت لغة المقال العلمي تقوم على النظريات والارقام والاحصائيات والمصطلحات العلمية التي لا يفهمها الا المختصون في علم من العلوم فأن لغة المقال الصحفي تقوم على السهولة والبساطة والوضوح وقد تستعين بشيء من جمال الاسلوب الادبي وقد تستفيد بكثير من دقة الاسلوب العلمي لكي يبقى ما يميزه هو الاسلوب الواضح البسيط الا ان هذا لا يعني ان تكون لغة المقال الصحفي هي العامية وانما يجب ان تكون لغة عربية فصيحة لكنها ليست فصحى العصر الجاهلي او العثماني وانما فصحى الصحافة اي العصر الحديث وهي ليست الفصحى الادبية القائمة على البساطة والوضوح والسهولة اي فصحى الحياة العامة والتعامل اليومي بين الناس كهكا اختلفت مستوياتهم الثقافية ومهما اختلف القطر العربي الذي ينتمي اليه.

أنواع المقال الصحفي:-

1- المقال الصحفي العام.
2- المقال الافتتاحي.
3- العمود الصحفي.
4- المقال النقدي .
5- المقال التحليلي.

1- المقال الصحفي العام :

وهو ابرز انواع المقالات الصحفية كما يتميز بأنه النوع الاكثر نشرا والاكثر سيطرة على صفحات الصحف اليومية والاسبوعية والمجلات. ولأن المقال العام يستمد مضمونه من اسمه ترتب عليه ان يكون:-

1- موضوعه الحياة بكل ما تحفل به من متناقضات واختلافات.
2- كتابه غير محددين وتشترك في كتابته مستويات عديدة ومختلفة ومتباينة من الذين يمارسون مهنة الصحافة او يقربون منها من المشاهير واصحاب الرأي.

3- يحتمل ان يعبر كاتبه عن ذاته وعن موقفه ورؤيته في الامور.
4- غير محدد الطول او النظام او الاطار الفني والعنوان .
5- قد تفرد الصحيفة صفحة او اكثر للمقالات التي تعبر عن رأي القراء او التي يأتيها من البريد وهو احد معايير تفوق الصحيفة ا وان تنشرها .
6- قد تنشر الصحيفة صورة الكاتب فوق اسمه او في مكان ما من المساحة المخصصة لنشره طبقاً لاجتهاد المصمم او تقاليد الصحيفة.
7- يقدم خبرة وانطباعات واتجاهات قادة الفكر المتميزين في الموضوعات الهامة او المؤثرة.

تقسيم المقال العام:
لاغراض تعليمية يمكن تقسيم المقال العام الى :-
1- العنوان:- وهو الجزء الاساس من المقال ومثل مدخل وبوابة المقال الحقيقية امام القراء.
2-المقدمه :- المدخل او فاتحة المقال وكتابتها مسألة قد تخضع للمارسة والتدريب على الكتابة وتمكنها الى حد كبير موهبة الكاتب لذلك فهي من الحوا تكاد تكون ادبية الطابع عند الكاتب القدير والمتمكن او يكون لها بعض الاساليب الادبية الجذابة دون اغراق او اسراف في ذلك على ان تتضمن:-
أ- ما يتصل بفكرة المقال الاساسية .
ب- ما يؤكد اهمية هذا التناول ويبرر الحرص عليه.
ج- ما يتح نقل القارئ في راعة الى بقية المقال دون ان يترك عناصر جذبة والسيطرة على اهتمامه.
وعلى ان يتم ذلك بجمل قصيرة واضحة ومشوقة دون اسراف ولا بأس من دعم هذه البدايات الاستهلالية وتأييدها بأية قرآنية او حديث نبوي او مثل او حكمة.
3- الصلب او الجوهر : وهو الجانب الأساسي من المقال الذي يمثل لبة الموضوع وفيه يبذل المحرر جهده ويقدح ذهنه لعرض فكرته الاساسية عرضا واضحا لا يعرف اي ابهام او غموض ولتقديم الشواهد والامثلة المتعددة والمتنوعة على قيام الفكرة كظاهرة تستحق الرصد والتسجيل وكذلك عرض الاراء ومناقشتها في ضوء رؤيته الخاصة وتجربته المتصلة بها والعودة الى تقديم شاهد او شاهدين او ادلة يعيدان القارئ الى جوانب الاهمية في الموضوع من زواية جديدة وتقديم اخر ما توصل اليه الكاتب من ارقام ومعلومات وتجارب مماثلة بهذا الشأن واستخلاص النتائج العديدة التي يمكن ان تنبثق من خلال العرض.
4- الخاتمة او النهاية : وينبغي ان تكون قوية متماسكة شديدة الاتصال بمادة المقال ومضمونه, واضحة وواقعية في تركيزها على ابرز جوانب الموضوع.

معايير نشر المقال العام:
1- الاتفاق مع سياسة الصحيفة او المجلة او الحزب او مجاراتها على الاقل .
2- ان تتناول موضوعات الساعة سياسية او اقتصادية او اجتماعية ا وان تتحدث عن ظاهرة ما تسود المجتمع في ذلك الوقت وان تكون قادرة على تقديم افكار جديدة ومعلومات مفيدة.
3- ان يكون كاتبها – خاصة اذا كان من خارج اسرة الصحيفة – من البارزين في عمله او اختصاصه وان يكون من نجوم الفكر او الفن او العلوم.
4- ان يرتفع قلمه وفكره الى مستوى تحريرها اي لديه ما يقول وان يعرف كيف يقوله.

2- المقال الافتتاحي :

المؤكد أن جميع المقالات في الصحيفة مهمة ولكن يبقى المقال الافتتاحي أو الافتتاحية أو المقال الرئيسي هو أهمها على الإطلاق فوظيفته تحدد وظيفة ودور الصحيفة ومستوى علاقتها بالقراء وبالمحيط . ولقد وضعت تعريفات كثيرة للمقال الافتتاحي من بينها (المقال الذي يحمل رأس الصحيفة أو المجلة وموقفها من القضايا والمشكلات والاتجاهات الهامة داخلية وخارجية).

أو (المقال الرئيس الذي يشكل الخط المركزي للصحيفة من حيث الرأي والموقف ويتميز عن سواه من حيث الأهمية الاستثنائية له والتي تعكس إرادة الصحيفة أو رأيها المركزي الذي تريد إيصاله إلى أوسع نسبة من الناس).

أو انه (رأي يومي للصحيفة بقضية مهمة يقوم بكتابته رئيس التحرير أو محرر مرموق يكون اقرب إلى مجاله ينشر في مكان شبة ثابت ولا يوقع باسم محررة لأنه لسان حال الصحيفة) ولكن بعض الصحف عمدت إلى وضع المقال الصحفي في صدر الصفحة الأولى وهو يحمل توقيع رئيس التحرير أو أحيانا اسم محرر ما ومن المؤسف إن بعضها ينشر اسم محرر من الدرجة العاشرة أو مغمور مما يؤكد عدم جديتها أو عدم إدراكها لأهمية هذا النوع من المقال الصحفي وخطورة دورة ومن المعروف إن المقال ظل يوقع باسم كاتبة حتى نشوب الحرب العالمية الثانية وتحول الصحافة إلى صحافة خبر بعد أن كانت صحافة رأي.
وتختلف وظيفة المقال الافتتاحي حسب طبيعة المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة فالمقال الافتتاحي في المجتمعات الليبرالية يعبر عن رأي مالك الصحيفة سواء كان هذا المالك فرداً او جماعه من الجماعات السياسية او الاجتماعية او الثقافية او حزباً من الأحزاب .
ولا يشترط أن يكون مضمون المقال الافتتاحي سياسياً بل يتعداه الى كل الأمور والميادين حتى الفنية والرياضية والأدبية ويشترط البعض ان يكون الحدث او الموضوع ساخناً حتى يتم تناول الافتتاحية في وقته وحرارة اهتمام الجمهور به .

أما المعادلة التي يقوم عليها المقال الافتتاحي فهي محاولة الربط بين سياسة الصحيفة من ناحية وبين طبيعة الوضع السياسي والاجتماعي في البلد الذي تصدر فيه الصحيفة من ناحية ثانية ثم مراعاة تنوع قراء الصحيفة من ناحية ثالثة.

والمقال الافتتاحي الجيد هو الذي يختار موضوعه بعناية فائقة من ناحية وهو الذي يكثر من الحجج والبراهين والأسانيد المنطقية الكفيلة بإقناع القارئ من ناحية ثانية وهو الذي يتميز بنسق فكري موحد ومتجانس يشمل المقال من اوله لآخرة من ناحية ثالثة .

وهناك من يقلل من أهمية المقال الافتتاحي في الصحافة المعاصرة بحجة ان غالبية القراء يعرضون عنه ولا يقبلون على قراءته ! وقد يكون ذلك صحيحاً بالنسبة لكثير من الصحف عديمة الأهمية او قليلة التأثير . ولكن المقال الافتتاحي يقرأ بعناية من جانب غالبية القراء بالنسبة للصحف المؤثرة في الرأي العام .

ان افتتاحيات صحف مثل التايمز اللندنية ونيويورك تايمز والواشنطن بوسطت الأمريكيتين واللوموند والفيغارو الفرنسيتين يقبل عليها القراء لأنهم يعرفون مدى تأثيرها على الحكومة وعلى الرأي العام في نفس الوقت وكثيراً ما استطاعت هذه الصحف ان تفرض على الحكومة تغيير سياسيات او قرارات معينة او تفرض عليها تبني مواقف معينة سواء في السياسة الخارجية .
ومن ناحية أخرى فان افتتاحيات بعض الصحف قد تؤخذ كدليل على اتجاه الحكومات في الدول التي تصدر فيها هذه الصحف كما الشأن في افتتاحيات صحيفة (البرافدا) الروسية . وصحيفة (الشعب) السورية و (الجماهيرية) الليبية و (اطلاعات) الإيرانية .

خصائص المقال الافتتاحي :-

يربط المقال الافتتاحي القراء بالصحيفة من ناحية وبالأحداث اليومية الجارية من جهة أخرى . والمقال الافتتاحي يتميز بالخصائص التالية :-

1. التعبير عن سياسة الصحيفة سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة أو تابعه لحزب من الأحزاب أو معبرة عن اتجاه سياسي أو اجتماعي أو فكري في البلد الذي تصدر فيه .
2. متابعة الأحداث اليومية سواء تلك التي تقع في النطاق المحلي أو تلك التي تقع على النطاق الدولي .
3. اهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام وتشغل أذهان القراء .
4. ضرورة إبراز الخلفية التاريخية للإحداث والقضايا التي يتناولها المقال الافتتاحي بالشرح والتحليل .
5. استخدام لغة سهلة بسيطة وأسلوب واضح محدد يتلاءم وطبيعة قراء الصحيفة الذين تختلف مستوياتهم الثقافية .
6. القدرة على إقناع القارئ بالقضية أو الرأي الذي تنادي به الصحيفة بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية وأدلة كافية .

كتابة المقال الافتتاحي :- يكتب المقال الافتتاحي بطريقة مخالفة لكتابة الخبر الصحفي وبناؤه اقرب الى التقرير الصحفي ،فالمقال الافتتاحي يتكون من الأجزاء الثلاثة التالية:-
(المقدمة – والجسم – والخاتمة)
أولا :مقدمة المقال الافتتاحي:-
التي يدور حولها المقال وفيها يشترط ان يكون الكاتب الصحفي مقنعاً بما يكتبه وهذه المقدمة يمكن ان تضم النقاط التالية:-

1. عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء .
2. طرح قضية هامة تمس مصالح القراء .
3. إبراز خبر هام يشغل الرأي العام .
4. وصف مشكلة خطيرة صارت حديث الناس في المجتمع .
5. تشجيع القراء على ممارسة سلوك او تصرف معين يخدم المجتمع .

والمقدمة تقوم بعدة وظائف :

1. تهيئة ذهن القارئ لموضوع المقال .
2. إعادة تذكير القارئ بالخبر او الحادثة او القضية موضوع المقال .. وهنا لابد من التفرقة بين تذكير القارئ بالخبر وبين الإغراق في ذكر تفاصيل الخبر . فالمفروض ان المقال يناقش خبراً جارياً أي نشر في يوم نشر المقال او قبلة بقليل بحيث يمكن للقارئ ان يتذكر تفاصيله لاسيما ان الافتتاحية لأتناقش غالباً سوى الإخبار المهمة .
3. جذب انتباه القارئ ودفعه الى قراءة المقال عن طريق الطرح الجيد والشيق للموضوع .

العمود الصحفي:-

تعريف العمود الصحفي:-

إذا كان المقال الافتتاحي هو الذي يعبر عن رأي الصحيفة في القضايا المختلفة , فأن العمود الصحفي يعبر عن رأي كتابة فيما يجري على الساحة من قضايا او أفكار تعن له .

وقد وضع أساتذة وخبراء الصحافة تعريفات متعددة لهذا الفن الصحفي منها:-

1. العمود الصحفي عبارة عن فكرة او رأي او حل لمشكلة , تنشر في عمود , او جزء من عمود , وغالباً مالا يتغير كتابة , وفية تظهر ذاتيته وحاسته الصحفية التي عرف بها لدى القراء .
2. العمود الصحفي يمثل رأي كاتبة , وهذا الكاتب هو المسؤول عنة أمام القراء , ولهذا يوقع باسمة كاملاً , او باسم مستعار ويكون مشهوراً به , والكاتب حر في اختيار الأسلوب الذي يعالج بة موضوعاته , بما يتفق مع ثقافته وقدرته في الكتابة .
3. العمود الصحفي هو المادة الصحفية التي تتسم دائماً بطابع صاحبها او محررها في أسلوب التفكير , وأسلوب التعبير , ولا تتجاوز في مساحتها عموداً صحفياً على أكثر تقدير , وتنشر بانتظام في مكان ثابت , تحت عنوان ثابت , وتوقيع ثابت هو توقيع المحرر .
4. العمود الصحفي فكرة صغيرة محددة , ترتبط بمشكلة من مشكلات القراء , او مشكلات كاتب العمود , لان العمود يبنى أساسا على أنة حديث مباشر مع القارئ كصديق .
5. العمود الصحفي هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن " نهر او عمود " تضعه الصحيفة تحت تصرف احد كبار الكتاب , يعبر من خلاله عما يراه من أراء أو أفكار او خواطر او انطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل وبالأسلوب الذي يرتضيه .

وغالباً ما يحتل العمود مكاناً ثابت . ولابد ان يحمل العمود الصحفي توقيع كاتبة .

6. مقال العمود حديث شخصي يومي او أسبوعي لكاتب معين يوقعه باسمة وتحت عنوان ثابت , وهو يمثل فكرة او رأيا او خاطراً للكاتب , حول واقعة او ظاهرة اجتماعية , او سياسية او ثقافية , وهدف هذا المقال ربط القارئ بالكاتب وبالصحيفة .

هذا النوع من المقال الموقع "العمود" يتصف بالتنوع الشديد والمرونة أيضا ومنها المقالات الموقعة الجادة وأخرى ساخرة , بعضها يحتل أعمدة كاملة , وبعضها يحتل فقرة من عمود . أنها تبدأ من زاويا الحياة , على اختلافها ويجوز ان تتخذ مسالكها وينبغي ان تختلف في أساليبها وموضوعاتها . وتجمع هذه التعريفات على العنوان والمكان والمساحة الثابتة للعمود الصحفي , هذه التعريفات أيضا على ذاتية العمود الصحفي وارتباطه بأفكار وثقافة وأسلوب صاحبة .

مواصفات كاتب العمود الصحفي:-

كاتب العمود الصحفي يمكن ان يتوقف على ما يكتبه توزيع الصحيفة وشعبيتها فلا بد ان تتوافر فيه عدة صفات تجعله على هذه المكانة والقدر الذي يجعل القراء يتابعون ما يكتب وهي :-

1. ان يكون على علم تام بمجريات الإحداث متابعاً دقيقاً لما يدور من حوله , وبما يفكر فيه الناس بمختلف فئاتهم وثقافاتهم وميولهم .
2. ان يكون ثقة او مرجعاً رفيع المستوى وحجة في الميدان الذي يكتب فيه , حتى تكون آرائه مؤثرة تحقق الهدف منها وتخاطب عقل القارئ قبل ان تتحدث الى عواطفه وانفعالاته .
3. ان تتوفر له الخبرة الكافية بالعمل الصحفي فهذه الخبرة تفيده في ان يكون له أسلوبه الخاص والمميز الذي يصل من خلاله الى القارئ مباشرة وبأسرع الطرق وبأقل عدد من الكلمات وان يكون مرتب الفكر , وهذا ما تتيحه له الممارسة الصحفية الطويلة , عكس ما نرى علية البعض ممن يتصدون لكتابة الأعمدة الصحفية دون سابق خبرة او إعداد مما يجعل مقالاتهم عديمة الجدوى لا تأثير لها .

4. ان يكون الكاتب مسيطرا على أدوات بلاغة الأدب الصحفي , من عبارات جميلة موحية , وألفاظ دقيقة واضحة , وتصوير صادق بليغ لما يكتب عنة وان يكون أسلوبه الخاص في الكتابة الذي يميزه عن الآخرين .
5. ان تتوافر له أحداث مصادر المعلومات عن الموضوعات التي يكتب عنها وان يعيش هذه الموضوعات ولا يكتفي بالقراءة عنها , وان يكون بشكل دائم ومستمر في موقع الإحداث وعلى صلة وثيقة بمن يصنعونها.
6. ان يكون على علم ومعرفة بنفسية الجماهير التي يكتب عنها ولها ومتابع جيد للدراسات العلمية التي تستقصى عادات وطبائع الجماهير التي يتوجه إليها .
7. ان يجدد وباستمرار معرفته بالميدان الذي يتناوله بالكتابة , وذلك التجديد لا يأتي فقط عن طريق ملاحقة الأحداث فالأحداث من المطبوعات , وإنما يأتي عن طريق رحلات العمل الصحفي ودعم علاقاته بالمصادر الحية .
8. ان يكون كاتب العمود الصحفي صادقاً مع نفسه ومع جمهوره شجاعاً في الرأي , وهذا يتطلب منة ان يعدل عن راية ان رأى أنة بجانب الصواب وان يعترف بذلك بلا تردد .

خصائص العمود الصحفي:

ان كاتب العمود الصحفي له مواصفات خاصة , فأن العمود الصحفي يجب ان يتميز بالخصائص التالية:-

1. الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها وبين جمال اللغة الأدبية .
2. ان يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب .
3. ان تتوافر فيه العلاقة الحميمة بين الكاتب والقراء .
4. ان يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول .(اكبر كمية من المعاني والمعلومات في اقل قدر ممكن من الألفاظ أو الكلمات).
5. ان يكون له عنوان ثابت , وان يراعي في هذا العنوان ان يأتي جذاباً خفيف النطق مقبولاً لدى الذوق العام , وان يكون متفقاً مع الاتجاه العام الذي يهتم به كاتب العمود وإلا يتعدى العنوان كلمتين على الأكثر ان لم تكن كلمة واحده.

أسلوب العمود الصحفي:-

كتابة العمود الصحفي ليست بداية الطريق في العمل الصحفي , وإنما هي مرحلة تأتي بعد فترة كافية من الممارسة الفعلية تتيح للصحفي الموهوب ان يكون قادرا على كتابة العمود الذي يحمل توقيعه , وكل كاتب يعمل بالصحافة ينبغي ان يتتلمذ في هذه المهنة تلمذة كافية قبل ان يتصدى لحمل المسؤولية وإبداء الرأي موقعاً باسمة على صفحات الجريدة .

فهذه التلمذة ضرورية جداً لإعداد كتاب الأعمدة بالجريدة , فالناقد السينمائي مثلا الذي يكتب أعمدة نقدية عن الأفلام المعروضة علية ان يتعلم عادة الذهاب الى دور السينما لمشاهدة الأفلام , وان يداوم على حضور ومتابعة مراحل عمل الفيلم المختلفة وان تكون لدية ثقافة سينمائية عالية , وان يتدرب على الإعمال الصحفية الأساسية في الصحيفة التي يشتغل فيها بدءاً من التدريب على جلب الإخبار الفنية وإجراء الحوارات وعمل التحقيقات المتعلقة بفنون التمثيل وقضاياه , وكذلك مراجعة هذه الموضوعات , ومتابعة تنفيذها سواء في مرحلة إعداد الماكيتات او تنفيذ الصفحات بالمطبعة حتى خروجها الى القارئ ، ولابد أيضا ان يتدرب على الكتابة تدريباً كافياً كأن يسمح له بين فترة وأخرى بكتابة المقالات النقدية حتى يتمرس على كتابة الأعمدة .

- ما هو الموضوع الذي ينبغي ان يكتب فيه؟

الأفضل ان يكون لكل كاتب "تكنيكه"الخاص , فالكتابة عادة يكتسبها كاتب المقال الصحفي وينميها بالمران , ويستخلص لنفسه "طريقة"لممارستها .

وكما ان سلوك الرجل يدل علية , فكذلك طريقة الكاتب في اختيار موضوعة وتجهيزه , وصياغته , هي جزء لا يتجزأ من تكوينة الثقافي والمهني معا .

بمعنى ان اعتياد الكتابة مثل اعتياد أداء فن اخر هو محصلة معايشة وممارسة مستمرة للمهنة من ناحية ولقدرات الكاتب نفسة من ناحية ثانية .

وكاتب العمود الصحفي يجب ان يعرف تمام المعرفة انة يتعامل مع مجموعة كبيرة من الاهتمامات المتنوعة والمستويات المتفاوتة من التعليم , والدرجات المختلفة من الثقافة ولذلك يجب ان يراعي في أسلوب كتابته هذه المستويات . فمن حق القراء ان يطالعوا المقال وان يفهموه , ولكن ليس معنى ذلك الهبوط بالكتابة الى الدرك الأدنى من مستويات القراء كما أنة ليس معنى ذلك الانعزال في البرج الأعلى من مستويات القراء , أنما معناه محاولة الوصول بالكلمة المكتوبة في المقال إلى النسبة الغالبة من قراء الجريدة ...

كتابة العمود الصحفي

يكتب العمود الصحفي كما يكتب المقال الافتتاحي أي من ثلاثة أجزاء :

مقدمة – وجسم – وخاتمة

أولاً : مقدمة العمود الصحفي :

مقدمة العمود الصحفي تشمل مدخلاً أو زاوية يمهد بها الكاتب لموضوع العمود . هذا المدخل أو الزاوية يمكن أن يشمل النقاط التالية :

1- خبراً من الأخبار حدثاً من الأحداث الهامة الجارية بشرط أن يركز الكاتب على زاوية معينة أثارت انتباهه ويرى أنها تهم القراء في الوقت نفسه . وعلى سبيل المثال يكتب محمد بديوي في عموده بصحيفة البرلمان (أبعاد) يعلن تعاطفه مع حادث استهداف نجلي سياسي عراقي في بغداد فيقول (بغض النظر عن موقفي من هذا الرجل وقناعاته ونشاطه السياسي فأنني لم املك إلا أن أتعاطف مع السياسي العراقي مثال الآلوسي وهو يتجهد أمام جثتي نجليه وهما مسجيان على احد أرصفة بغداد) .
2- فكرة أو خاطرة .. أو لمحة أو انطباع يرى الكاتب انه يحتاج إلى شرح وتوضيح إلى تفسير وتعليق أو إلى استخلاص العبرة منه ، وعلى سبيل المثال يكتب علي السوداني في (مكاتيب عراقية) يعبر عن خاطرة شخصية فيقول : (كنا صحب مائدة المائدة المستديرة زرعت أرجلها في زاوية شحيحة الضياء .. المصادفة لملمتنا هكذا. منا من يكتب القصة ومنا من يدون الشعر وثالث يشتغل في الصحافة ورابع رسام وخامس مطرب وسادس مسرحي وسابع نحات وأربعة يتقوقعون عن الكلام).
3- قضية أو مشكلة أو حدث يرى الكاتب انه يمس مصالح القراء أو يثير اهتمامهم .. وللكاتب في الحدث أو القضية وجهة نظر يريد الإفصاح عنها . ولكن يشترط أن تكون الزاوية التي يتناول الكاتب من خلالها هذه القضية اقرب إلى اهتمام الناس وتفكيرهم أو قد تكون الزاوية هي تجربة الكاتب الذاتية مع الحدث أو القضية نفسها.
ولنضرب مثلاً بحمزة مصطفى حيث كتب يعلق على الانتخابات العامة التي جرت في 30 كانون الثاني 2005 في عموده (قيل وقال) قائلاً (كلنا نتذكر أيام الجدل التي سبقت الانتخابات كانت بحق أياماً في غاية الصعوبة حتى أتذكر إنني كتبت رسالة جوابية للصديق الشاعر خالد مطلك بالبريد الالكتروني إلى دولة الإمارات .. شبهت فيها يوم الثلاثين من كانون الثاني الماضي بأنه يشبه يوم الحشر) .
4- حكمة مأثورة أو مثل شعبي معروف أو قول لمفكر أو كاتب أو فيلسوف وأحياناً يبدأ العمود الصحفي بتصريح هام لشخصية من الشخصيات التي تلعب دوراً في الأخبار اليومية فيستند إليه كاتب العمود في إبراز الفكرة التي يريد قولها .
ونموذج لذلك ما كتبه د. كاظم المقدادي في عموده (شاهد عيان) الذي ينشر في جريدة الزمان حيث بدأ العمود ساخراً (المندوب السامي بريمر سامحه الله ترك للوزارات والدوائر والمستطيلات وصية مثل معاهدة سايكس بيكو ، هذه الوصية تؤكد عائديه الحواجز الكونكريتية وضرورة تطويرها وزيادتها وتلوينها بألوان الطيف العراقي) .
ثانياً : جسم العمود الصحفي :
وهو يضم جوهرة المادة التي يحتويها العمود الصحفي .. وقد يشمل النقاط التالية :
1- الأدلة أو الشواهد أو الحجج التي يؤكد بها الكاتب رأيه .
2- تفاصيل الحدث أو الصورة الحية أو القصة أو المشكلة أو القضية التي يطرحها الكاتب على القراء .
3- وعندما يكون العمود عبارة عن السؤال من القارئ وإجابة من الكاتب فان جسم العمود الصحفي يتضمن إجابة الكاتب على سؤال القارئ .
ثالثاً : خاتمة العمود الصحفي :
وهي كالمقال الافتتاحي أهم جزء فيه حيث تتضمن رأي الكاتب وخلاصة ما يريد قوله للقراء وقد تشمل خاتمة العمود الصحفي على النقاط التالية :
1- خلاصة رأي الكاتب في الحدث أو القضية أو المشكلة التي يعرضها .
2- العبرة أو الموعظة أو الحكمة التي يخرج بها الكاتب .
3- النصيحة التي يقدمها الكاتب للقراء بعد أن يجيب على سؤال يقدم له من قارئ في الأعمدة التي يكون موضوعها الإجابة على بعض أسئلة القراء .

خطوات عملية تحرير المقال العمودي
يقصد بعملية تحرير المقال العمودي :- الخطوات التي يمر بها المقال العمودي منذ اختياره كفكرة وحتى الانتهاء من كتابته وتقويمه ، ويمكن إيجاز هذه الخطوات في ثلاث مراحل :
1- مرحلة الإعداد :
وتتضمن اختيار الموضوع أو الفكرة المناسبة وما يتبع ذلك من تحديد مصادر الفكرة وأهميتها وأسس تقويمها ومناقشتها والتفاعل معها .
2- مرحلة التنفيذ :
وتتضمن تحديد المادة الصحفية وجمعها والتأكد من الإلمام بها جيداً ، وهي في الغالب أربعة أنواع : الحقائق ، البيانات ، الأرقام والإحصائيات ، والوثائق .
وعلى كاتب العمود خلال المرحلتين السابقتين ألا ينفصل عن قرائه . فيفكر فيمن من القراء سيهتمون بهذا الموضوع ؟ ولماذا ؟ والى أي مدى سيكون اهتمامهم به . وأيضاً ماذا يريد هو من كتابة هذا العمود ؟
3- مرحلة الكتابة :
وفي هذه المرحلة أيضاً تمتزج الأصول والأسس والقواعد العلمية لكتابة المقال العمودي بالخبرة والتجربة والممارسة والاستعداد الشخصي للكاتب بالإضافة إلى المهارات المكتسبة وبخاصة فيما يتعلق بأسلوب الكتابة وطريقة عرض المعلومات ، بحيث يمكن القول بأنه لا توجد طريقة محددة للكتابة بل طرق عديدة متنوعة وفقاً لقدرات الكاتب ، وان كانت هناك محاولات لتحديد ذلك فلإغراض تعليمية فقط . فما يقدمه شخص من معلومات أو آراء بأسلوب وطريقة في موضوع معين قد يختلف عما يعرضه آخر في نفس الموضوع .

ولذلك يفضل جلال الدين الحمامصي أن يستخدم كاتب العمود " تكنيكه " الخاص ، لان كتابة العمود بالذات عادة يكتسبها الكاتب وينميها بالمران ويستخلص لنفسه طريقة ممارستها .

4- مرحلة التقويم :

يقوم من خلالها كاتب العمود بمراجعة مقاله أكثر من مرة بهدف التأكد من صحة وسلامة كافة الخطوات المتبعة في عملية التحرير ومدى ترابط هذه الخطوات بعضها ببعض،وفي هذا الصدد يؤكد أحد الأجانب أيضاً على ضرورة إعادة قراءة المقال العمودي بمنظور النقد الذاتي بحيث يضع الكاتب نفسه مكان القارئ ليتعرف على أوجه القصور ويعمل على تلافيها .

أنواع العمود الصحفي

أولاً : التقسيم الشكلي :

1- من ناحية الحجم :

حيث يرى جلال الدين الحمامصي أن هناك نوعين من أنواع المقال العمودي هما :

- مقال العمود القصير : ويقصد به العمود الصحفي بشكل عام سواء كان حجمه نصف عمود أو أكثر .
- مقال الفقرة القصيرة : ويقصد به العمود الصحفي الذي يتكون من فقرة واحدة مثل عمود نصف كلمة لأحمد رجب في الأخبار.

2- من حيث دورية النشر :

وفي إطار التقسيمات الشكلية يمكن إضافة تصنيف أخر من منظور زمني يقسم الأعمدة إلى ثلاثة :

- عمود يومي :وينشر كل يوم بانتظام .
- عمود أسبوعي :وينشر مرة كل أسبوع .
- عمود نصف أسبوعي :وينشر مرتين أو ثلاثة من كل أسبوع .

ثانياً :التقسيم الموضوعي :

الأعمدة المتخصصة :وهي التي يقتصر اهتمامها على مجال واحد,كالمجال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الديني أو الفني أو الرياضي أو العلمي .

*الأعمدة العامة :وهي التي تتناول كل المجالات .

ثالثاَ :تقسيمات تخلط بين الشكل والمضمون :

وتقسم الأعمدة إلى خمسة أنواع هي :

*العمود الصحفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالشؤون العامة .

*العمود الصحفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعي اللاذع القائم على السخرية (المضحكة المبكية) من الظواهر السلبية في المجتمع .

*العمود الذي يقوم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواء على لسانه أو لسان غيرة .

*العمود الصحفي الذي يقوم على وصف الطرائف والمفارقات ويهدف إلى تسلية القارئ .

أسس مبادئ كتابة المقال العمودي

تخضع كتابة المقال العمودي لاسس ومبادئ تنبع من حقيقة الاهداف التى يسعى اليها من حيث كونه مادة محددة توجه لجمهور محدد بغرض تحقيق اهداف محددة فى وقت محدد وهذه العملية الإتصالية المتكاملة تستهدف فى جوهرها تحقيق اقناع القارئ ورضائه عن المادة الواردة بالمقال العمودي وهذا لايتاتى دون الالتزام بمجموعة من الاسس والمبادئ الرئيسية يمكن تلخيصها على النحو التالى :

أولاً : الوضوح :

ويعني ان يكون المقال العمودي بسيطا ومباشرا ومنطقيا لايؤدي خلق صورة مشوهة فى ذهن القارئ تؤدي الى خلق صورة خلاف التى يستهدفها كاتب المقال العمودي، ويرتكز الوضوح على ثلاثة محاور هي :

1- وضوح النص الصحفي لغويا واسلوبيا وفكريا .

2- ملائمة مستوى القراء وخصائصهم وانواعهم مع مستوى وضوح النص الصحفي والاسلوب المستخدم .

3- قدرة كاتب العمود على مراعاة حالة القارئ السيكولوجية واتجاهاته المسبقة واهتماماته الاولية .

ثانياً : الذاتية :

ليس المقصود من ذاتية كاتب العمود ان يكتب ما يهمه هو بل يكتب ما يهم الجمهور لان الحرية الكبيرة التى يتمتع بها محرر العمود انما هي في الواقع تحمله مزيدا من المسؤولية نحو مجتمعه فهو حر في اختيار افكاره بعيدا عن تاثير الصحيفة ومالكها ولكن هذه الافكار التي يختارها بارادته تمس مصالح الجماهير.

ولا تعني الذاتية ايضا ان يكتب محرر العمود بالاسلوب الذى يفهمه هو بل يكتب بالاسلوب الذى يفهمه الجمهور ولذلك ينصح البعض بضرورة لجوء كاتب العمود الي القراء للحصول علي وجهات نظرهم او احكامهم في عناصر اسلوبه التعبيرية والفكرية التي تنبه الكاتب الى كثير من مواطن القصور.

ثالثا : الاختصار :

اذا كان الاختصار سمه مطلوبة وضرورية في الفن الصحفي بوجه عام فانها تمثل بالنسبة للمقال العمودي السمة الاساسية التي تميزه عن بقية انواع المقال الصحفي , ولذا نجد كثيرا من المقالات الصحفية تتداخل مع العمود في سمات كثيرة ولا يفصل بينهما الا حجم المقال العمودي الذي يعتمد في المقام الاول على "الاختصار والتركيز والايجاز الى اكبر حد ممكن .

ولا يعني الاختصار نقص المعلومة او الاخلال بترابط الفكرة واحساس القارئ ينقص في اشباع احتياجته من العمود ، ولكنه ايجاز مشبع كالوجبة السريعة التي تحتوي على العناصر الغذائية الاساسية ، ويمكن تحديد عملية الاختصار في ثلاثة مراحل اساسية :

1- استبعاد الكلمات او الجمل او العبارات الصعبة التي تحدث توقفاً في عقلية القارئ وفهمه لها وهذه المرحلة تستهدف توظيف الاختصار في تحقيق مبدأ الوضوح والفهم للقارئ .

2- حذف و استبعاد الحشو من المعاني والكلمات الزائدة وهذه المرحلة تستهدف توظيف الاختصار في تحقيق سلامة اللغة والاسلوب ، والحرص على وقت وجهد القارئ ووقت وجهد المراحل التي يمر بها المقال العمودي في نشره .

3- حذف او شطب الكلمات والجمل والعبارات غير الضرورية وهي مرحلة اكثر دقة في عملية الاختصار من المرحلة السابقة المتعلقة بالكلمات الزائدة وهي ذات اهمية لفن الخبر الصحفي ، والعمود الصحفي بشكل خاص .

رابعاً : الصدق والدقة :

الصدق قياس لحسن صياغة الافكار ولقوة ادوات الكاتب في الكتابة وصحة ما يكتبه ، اما الدقة فهي قياس للامانة . وكثيراً ما يترتب على المقال العمودي اتخاذ قرارات معينة ، الا ان سلامة هذه القرارات تتوقف على مدى دقة البيانات والمعلومات الواردة بالمقال ومدى تمسكه بالحقائق . وقدرته على التمييز بين ما يدخل في نطاق الحقائق ، وبين الاكاذيب والشائعات . وقدرته أيضاً على ايراد الادلة والشواهد والامثلة الصحيحة والصادقة في الوقت نفسه .

والصدق تتوقف عليه علاقة القراء بالعمود ، وهي الهدف الاساسي الذي يمكن من خلاله ان يؤدي العمود وظائفه . وقد كشفت احدى الدراسات عن ان ثقة الجمهور في عمود ما واستمرار نجاحه وفاعلية تأثيره تتوقف على الصدق اكثر مما تتوقف على اي عامل اخر مثل الثقافة او الشهرة او المكانة .

خامساً: مراعاة قواعد اللغة العربية :

فالمقال العمودي بما يتضمنه من حقائق ومعلومات وأراء واقتراحات ووعظ وعبرات ونصائح وتوجيهات,يمكن ان يتضائل تأثيره اذا اغفل الكاتب الاهتمام بسلامه اللغة وبساطتها. وتوصي معظم الكتب الاجنبية للتحرير الصحفي بضرورة مراعاة قواعد اللغة في التحرير والكتابة بحيث يأتي بناء كل من الالفاظ والجمل بناءاً سليما وصحيحاً. ويرى الدكتور سامي ذبيان ان الشرط الاساسي للتحرير الصحفي هو معرفة قواعد اللغة بكل ابوابها سواء كانت المفردات (الاسم والفعل والحرف) او كانت الجمل (الاسمية والفعلية وشبه الجملة) .

سادساً: الكمال :

تتساوى هذه الصفة في اهميتها مع الدقة .. ويعني الكمال هنا تقديم كل الحقيقة ، لا نصفها فقط . وتقديم الزوايا المختلفة للرأي أو القضية ، والمعنى الواسع لمفهوم الكمال في العمود الصحفي قد يندرج تحته التأكد من إتمام كل خطوات أو مراحل تحرير العمود ، ابتدأ من الاقتناع بالفكرة والإلمام الكامل بها والتأكد من اهميتها عند القراء وانتهاء تقويم العمود بعد كتابته لان اي قصور في اي خطوة من خطوات تحرير العمود يعكس خللاً وظيفياً به ويحد من الاهداف المرجوة منه ولا يمكن الحكم في هذه الحالة بأنه مكتمل .

مصادر مادة المقال العمودي

أولاً : المعلومات : وتنقسم الى :

1_ معلومات أساسية :

وينبغي ان تجد مكاناً لنشرها كاملة لأن حذف اي جزء منها يخل بمصداقية العمود.

2_ معلومات أستكمالية :

وهي ظرورية ولكنها لاتنبغي ان تجد مكاناً مسبقا،اذ ان عدم نشرها اذا لم تتوافر المساحة لا يؤثر على مضمون العمود .

ولذلك كان على كاتب العمود في هذه المرحلة ان يعمل على الحصول على اكبر قدر متاح من المعلومات عن الموضوع الذي سيدور حوله عموده ، بل ينبغي ان يقوم بتقييم هذه المعلومات للتأكد من كفايتها ، ولذلك يوصي جلال الدين الحمامصي بضرورة مراجعة مادة العمود الصحفي من أخطاء المعلومات العامة بنفس الأهمية التي تراجع بها اللغة والأسلوب .

وهناك عدة جهات يمكن لكاتب العمود ان يحصل من خلالها على المعلومات اللازمة من اهمها :

1_ أرشيف المعلومات بالصحيفة :

حيث يجد فيه الكاتب كل ما كتب عن الموضو في الصحف والمجلات وكل ما وضع حول الموضوع من دراسات ووثائق وبيانات .

2- المكتبة :

وفيها يجد الكاتب العديد من المؤلفات والمراجع التي رضعت في الموضوع او تناولته من قريب او بعيد .

3- الاشخاص :

فقد يضطر كاتب العمود الى الاتصال ببعض الاشخاص الذين لهم صلة بموضوع العمود او الذين يمكنهم اضافة معلومات هامة في الموضوع سواء كانوا (من المسؤولين في الحكومة او من المتخصصين في الموضوع او من المواطنين العاديين الذين يمس الموضوع حياتهم او مصالحهم) .

ثانياً : الحقائق :

يقصد بالحقيقة ذلك النوع المسمى " بالواقع الملموس " وهي حقيقة متصلة بالواقع الفعلي للخبرة الانسانية ، وفي اطار هذا المعنى يعد القول او العبارة حقيقة إذا تطابقت أو أتفقت مع الحقائق . فعبارة " انور السادات كان رئيساً لمصر من أكتوبر 1970 الى أكتوبر 1981 " عبارة صحيحة لانها تتفق مع الحقائق ، وعلى هذا الاساس تعد العبارة الحقيقية هي التي تصف الحقائق وصفاً حقيقياً على

غرار الخريطة التي تصور الاقليم .. فعندما تبين الخريطة علامات المدن والانهار والجبال والوديان تماماً مثلما توجد في الواقع فالخريطة إذن خريطة حقيقية أو صحيحة .
ثالثاً : الوثائق " الشواهد والادلة " :
مشكلة كاتب المقال العمودي هي نفس المشكلة التي تواجه المؤرخ في تقويم وصحة وتوثيق هذه الروايات ومصادرها .
1- التثبت من قدرة المحرر او المراسل – صاحب المادة المستخدمة – على الملاحظة الدقيقة والاستوثاق من حسن سمعته في تقصي الانباء ومن خلوه من عنصر الايحائية وهو ما يعبر عنه بسمعة المصدر ومصداقيته4.
2- الاعتماد على الوثائق التي تحوي تقارير او روايات او بيانات سجلها شاهد عيان خاصة اذا كان الكاتب او المؤرخ يعالج أحداثاً ماضية .
على ان هناك سؤالين يتعلقان بالوثائق :
السؤال الأول : هل هي وثائق اصلية او مزيفة ؟ واذا كانت اصلية فهل كان الشاهد شخصاً أميناً كفوءاً ؟ .
السؤال الثاني : من كان الشاهد ؟ وهل نستطيع ان نعود اليه ؟ وهل هناك شهود مستقلون اخرون يعطون نفس الروايات والبيانات في جملتها وبصفة اساسية ؟ وعلى فرض امانة الشاهد فهل لم يكن متحيزاً ؟ .
رابعاً : الأرقام والإحصائيات :
يعتمد الصحفيون بصفة عامة وكتاب المقال بصفة خاصة على المقولة التي تقول : " في وسعك ان تبرهن على كل شيء بالارقام " . وذلك بناء على افتراض مسبق لديهم وهو أن الأرقام لا تكذب وهذا غير حقيقي .. فالأرقام أو الاحصائات قد تكون كاذبة ، وذلك إذا استعملناها استعمالاً خاطئاً ، أو عندما نستخدمها لاستخراج دلالات أكثر مما تتضمنه هذه الأرقام أو عندما نخرج منها بتعميمات نهائية قاطعة .

الفرق بين المقال العمودي والمقال الافتتاحي
اولاً : أوجة التشابه :
يتشابه كل من المقال العمودي والمقال الافتتاحي من زوايا عديدة . وهي
1 ـ كل منهما يتطلب عملاً صعباً وبحثاً عميقاً لتطوير الموضوعات وتناولها بشكل صحيح .
2 ـ كل منهما يجب ان يقدم خلفية كافيه عن الموضوع الذي اختاره المحرر للكتابة بل ويجب ان يناقشه مع جمهوره بتعقل لان هذا هو الذي سيجعل القراء يتقبلون وجهة نظر كل منهما او يوافقونها في الرأي .
3 ـ كل منهما له مكان ثابت في الصحيفة وله عنوان ثابت وينشر بانتظام .
4 ـ كل منهما يهدف الى ربط القارئ بالصحيفة والعمل على تكوين رأي لديه او رأى عام في حالة القضايا الخلافية التي يكثر الجدل حولها .
5 ـ كل منهما ملتزم بعدم اغفال الاحداث المهمة وقضايا الرأي العام واثبات الوجود ازاء كل ما يشغل عقول القراء .
6 ـ كل منهما يهدف الى اقناع المتلقي بالاساليب العلمية والمنطقية من حجج وادلة وبراهين وشواهد ووقائع وحقائق وغيرها .
7 ـ كل منهما يتطلب الايجاز والاختصار والتركيز مع الوضوح والتحديد والدقة نظرا لصغر المساحة التي يشغلها كل منهما .
8 ـ كل منهما له ان يتعرض لشتى الموضوعات او المجالات السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية وغيرها .
9 ـ كل منهما يجب ان يراعي نوعية القراء وخصائصها وهذه سمة عامة في اي شكل تحريري صحفي .
10 ـ كل منهما يجب ان ينتقي فكرة مقالة بعناية وتمحيص ويعرضها عرضا منطقيا مترابطا تتماسك فية عناصر المقال الثلاثة .

11 ـ كل منهما يمثل اهمية كبيرة للصحافة المعاصرة والصحف التي ينشران فيها .
12 ـ يتكون كل من المقال العمودي والمقال الافتتاحي من ثلاث اجزاء مقدمة وجسم وخاتمة ويبنى كل منهما في معظم الاحوال على الهرم المعتدل في الصياغة .
ثانياً : اوجه الاختلاف :
ويختلف المقال المودي على المقال الافتتاحي في نواح كثيرة هي .
1 ـ من ناحية الاتجاه :
- عادة ما يكون الاتجاه الذي يحمله العمود والخط الذي ينتهجه لنفسه معروفا لدى القراء . ما اذا كان يساند السلطه دائما او يعارضها او ما اذا كان ليبراليا او اشتراكيا او ما اذا كـــان جادا او متزنا او خفيفا وهزليا بينما يتوقف اتجاه الافتتاحية على موقف الصحيفة من كل حدث على حده .
- يعبر العمود عن كاتبه بينما تعبر الافتتاحية عن صحيفتها ولذلك فأن العمود لا يمثل صوت الصحيفة ولا تمثل الافتتاحية صوت كاتبها .
- يسمح لكاتب العمود بحرية التعبير عن رايه بحيث يبرز رايه هو لا راي الصحيفة بينما لا يسمح على الاطلاق لكاتب المقال الافتتاحي بحرية التعبير عن رايه بل يجب ان يبرز راي الصحيفة .
- يتقيد المقال الافتتاحي بأهم الاحداث اليوميه التي تشغل الرأي العام على المستوى المحلي او الدولي.. بينما لا توجد حدود او قيود على المجالات او الموضوعات التي يطرقها المقال العمودي.. ولا يعني هذا ان يقتصر المقال الافتتاحي على موضوعات بعينها لأن ما يحدث يهم الرأي العام في الداخل والخارج يمكن ان يتنوع في كل شيء ولكن عادة ما يركز المقال الافتتاحي على الموضوعات السياسيه والاقتصاديه والعسكريه اكثر من اي مجال اخر.
- ليس بالضرورة ان يكون موضوع المقال العمودي جادا او يتسم بالجديه في كل الاحوال بل يمكنه ان يتناول موضوعا خفيفا بينما لا يمكن للمقال الافتتاحي ان يتناول موضوعا خفيفا ترفيهيا.

- وكاتب العمود الصحفي حر في اختيار موضوعه ولا يفرض عليه ان يكتب في موضوع ما ولا حتى يلمح اليه بالكتابة في قضية ما وعلى اسوء التقديرات يمكن ان يوجه بعدم التعرض لموضوع ما ، خاصة اذا كان رأي الكاتب ازاء هذا الموضوع يتعارض مع المبادئ السياسية للصحيفة ، ويحدث هذا في الصحف الحزبية اكثر من الصحف القومية التي يسيطر على كتاب اعمدتها الرقابة الذاتية اكثر من الرقابة الخارجية .. اما كاتب المقال الافتتاحي فهو ليس حراً في اختيار موضوعه ، بل يحدد له الموضوع من قبل الصحيفة وهو اهم موضوع من وجهة نظر هذه الصحيفة .

3- من ناحية الاسلوب :

يعكس المقال الافتتاحي شخصية الصحيفة ويعبر عن رأيها ولهذا فهو يكتب بالاسلوب الذي ترتضيه الصحيفة في عرض موضوعاتها .. والكاتب ليس حرا في اختيار اسلوب كتابته .. اما العمود الصحفي فلأنه يعكس شخصية كاتبه ويعبر عن رأيه , فهو حر في اختيار الاسلوب الذي يعالج به موضوعاته . كما يتفق مع طبيعة الموضوع, وعن صفات الكاتب الشخصية , وثقافته, وقدرته في الكتابة, والطريقة التي يراها اكثر قابلية عند القراء فقد يكون اسلوبا فكاهيا خفيفا, او اسلوبا ساخرا ولاذعاً, او اسلوبا رزينا متزنا, وقد يكون باللغة العربية الفصحى او بلغة قريبة من العامية او بلغة تمزج بين الاثنين او تمزج بين اللغة الصحفية واللغة الادبية وهكذا.

4- من ناحية المساحة:

عادة ما يشغل العمود الصحفي مساحة اقل من مساحة المقال الافتتاحي، ولذلك فان كاتب المقال الافتتاحي اكثر تحليلا للقضايا والموضوعات من كاتب العمود الصحفي.

5- من ناحية المسؤولية:

يتحمل كاتب المقال العمودي مسؤولية ما يكتبه مسؤولية تامة لا تشاركه فيها الصحيفة ، بينما لا يتحمل كاتب المقال الافتتاحي اي مسؤولية اما القراء او امام القانون, بل تتحمل الصحيفة مسؤولية افتتاحيتها.

6- من حيث التوقيع:

يحمل المقال العمودي اسم كاتبه ويوقع به, في حين لا يوقع المقال الافتتاحي بأعتباره يعبر عن رأي الصحيفة ككل وليس رأي محرر بعينه.